

غريب الحديث لابن قتيبة

حَرَّ الشَّمْسُ وَالرَّمْضاءُ تَشْتَدُّ فِي الدَّهَاسِ وَالرَّمْلِ .

قال حدَّثني الأعرابي أنَّهُم إذا أرادوا صَيْدَ الطَّيِّبَاءِ فِي الرَّمْلِ أَثَارُوهَا نِصْفَ النَّهَارِ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ فَإِذَا رَمَضَتْ أَطْلَفُوهَا فِي الرَّمْلِ نَمَلَاتٍ فَأَخَذُوهَا بِأَيْدِيهِمْ .

يقال فلان يترمَّضُ الطَّيِّبَاءَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .

وروى سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَّابٍ عَنْ خَبَّابٍ أَنَّهُ قَالَ " شَكُوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّمْضاءَ فَلَمْ يُشْكِنَا " يريد أَنَّهُم شَكَوْا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصْرِبُ أَقْدَامَهُمْ مِنْهَا فِي صَلَاةِ الطُّهْرِ وَسَأَلُوهُ تَأْخِيرَهَا إِلَى الْإِبْرَادِ قَلِيلًا .

وقوله فَلَمْ يُشْكِنَا أَي لَمْ يَنْزِعْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُجْبِدْهُمْ وَهَذَا الْحَرْفُ لَهُ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا ضِدُّ الْآخِرِ تَقُولُ أَشْكَيْتَ الرَّجُلَ فَأَنَا أَشْكِيهِ إِذَا أَحْدَوْجَتْهُ إِلَى الشَّكَايَةِ وَأَشْكَيْتَهُ نَزَعْتَهُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكَانِي لَهُ وَقَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ مِنَ الرُّجَزِ